يرون الغنم اموال اليتامى ∴ كانهم تلوا فيها نصوصا
فنخشى منهم اذ صافحونا ∴ يبيلوا من خواتمنا الفصوصا

ولبعضهم يهجو قاضي جاهل متكبر

الا قل لمن قد طايشته رياسة ∴ رويدًا ومهلا انك قد غلط الدهر
ركبت بلا اصل ولا طيب عنصر ∴ حكمت بلا علم فهذا هو الكفر
تان يراجع فيك دهر لنا مضى ∴ فما سرت الا والزمان به سكر

كتب بعض الافاضل الى بعض القضاة قد فشت المعاصي ووصل الاذى للداني والقاصي وتعاطى الباطل واصبح وجه الحق وهو عاطل واكلت الرشوات وحكم بالشهوات وعرى الاكثر لباس تقواه وباع دينه بدنياه ولبعضهم

عندي حديث ظريف ∴ لمن به يتغنى
في قاضيين يعزى ∴ هذا وهذا يهنى
ذا يقول اغصبنا ∴ وذا يقول استرحنا
ويكذبان جميعًا ∴ ومن يصدق منّا

ولبعضهم في قاضي خان في ولايته فعزلوه

عزلوه لما خانهم ∴ فغدا كئيبًا مدنفا
ويقول لم احزن لذاك ∴ ولم اكن متاسفا
فقلت كذبت لقد حزنت ∴ وقد حزنت مصحفا

فينبغي لمن ابتلى بالقضا والحكم بين العباد ان يكون عاقلا عفيفا مرضيا تغلب خيره على شره فان الحكم مبني على ميزان الاعتدال فمتى رجح او مال تلفت به نفس او مال والقاضي اذا كان امره نافذا

للاحكام

للاحكام الشرعية بين الرعية تصير احواله مستقيمة واذا امره غير نافذ في رعيته وهن امره وتلاشى حكمه ومشى هذا النطواية على الطمع وقد كان السلف الصالحون يمتنعون من الدخول في القضا مع تاهلهم وورعهم ومراقبتهم لله خوفا مما عسى ان يحصل من هفوة ونحوها شعر

قضاة زماننا اضحوا لعلم ∴ وما لهم على ذاك اجتماع
واضحى العلم منفردا ينادي ∴ اضاعوني واي فتى اضاعوا

ومن المصايب العجيبة استنابة الجهلة بالارياف في القضا فيقضون بين الناس بما لديهم من الهمجية ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ومع ذلك ياخذون الرشوة جهرا من غير نكير ولا يكتفون منها باليسير ثم يقدمون على ابطال الحقوق الدينية ولا يلتفتون للذي معه الحق وان تمسك بقيام البينة واعلم ان اثم ما يفعلونه يكتب في صحايف من ينوض اليهم وان كثيرا من ارباب الدنيا الذين يسعون للناس في الولايات لاغراض دنيوية يكتب في صحايفهم كل السيئات التي يفعلها من يسعون له وما يترتب على ذلك الى يوم القيامة وقد كتب الشيخ ولي الدين العراقي في وصية الى نوابه كتب فيها اعلموا معاشر النواب ان من ولي امرا فعليه العمل بالتقوى في السر والنجوى وليحضر كل منكم قرب اجله ووقوفه بين يدي الله عز وجل مسولا عن عمله فيا خجل المقصر ولو غفر له ويا ندامته اذا وجد اعماله محصاة محصله واجتنبوا اخذ المال من غير حلها وما تساوي لذة الانتفاع وغضب الله من اجلها فقد بلغنا ان الذانق وهو سدس الدرهم اذا اخذ

Copyright © King Saud University